سلسلة كتب التجويد: (٣)

مذكرة
في
تجويد القرآن

تأليف

إبراهيم ابن الفقيه السريحي

دار الإمام أحمد للنشر والتوزيع
مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

فهذه مذكرة في تجويد القرآن وترتيله، استخلصتها لإخواني الأفاضل من طلبة العلم في منطقة عبس بمحافظة المجاردة –أبها– من شرحي لنظم تحفة الأطفال والجزرية، وذلك عندما فتحت درسًا في تلقين القرآن، فكنا نأخذ كل يوم بعض أحكام التجويد ونقوم بتطبيقها عند القراءة، ولم أستوعب لجميع أحكام التجويد،بل أتيت بأهمها، وقد سلكت فيها منهجًا وسطًا ليستفيد منها الطالب المبتدي في هذا الفن ولم أتعرض للخلاف بين أهل الأداء حتى لا يتشتت ذهن الطالب، ويكون أدعى لتطبيق الأحكام النظرية عند القراءة.

هذا وينبغي لطالب العلم عند دراسته لهذا العلم أن يجمع بينه وبين التطبيق العملي، ويكون ذلك بالتلقي والمشافهة على شيخ متقن للقراءة، ولا يقتصر على القراءة بنفسه،أو سماع الأشرطة في ذلك؛لأنه وإن استفاد بعض الشيء لكنه يحتاج للعرض على أهل الأداء لتصحيح تلاوته وتصويب نطقه للأحرف نطقًا صحيحًا،وهذا كله يحتاج لبذل جهد في بداية أمره؛لأنه كان معتادًا على نُطقٍ سابقٍ للأحرف مبنيًا على ما تلقاه في الصغر في بيئته من الكلام باللهجة العامية التي فيها من الخطأ الشيء الكثير في نطق الأحرف،ولا علاج لهذا الأمر إلا كما قال ابن الجزري رحمه الله:

وَلَيسَ بَيْنَهُ وَبَينَ تَرْكِهِ   إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

فالسبيل لنطق الأحرف نطقًا صحيحًا أن يروض الإنسان فكه حتى تصبح القراءة السليمة سليقة على اللسان بدون تكلف أو تعسف.

هذا وقد قسمت مباحث هذه المذكرة إلى إحدى عشر مبحثًا كالتالي:

المبحث الأول: مقدمة في علم التجويد

المبحث الثاني: مراتب القراءة.

المبحث الثالث: اللحن وأقسامه

المبحث الرابع: أحكام الاستعاذة والبسملة.

المبحث الخامس: مخارج الحروف.

المبحث السادس: صفات الحروف.

المبحث السابع: أحكام النون الساكنة والتنوين.

المبحث الثامن: أحكام الميم الساكنة والمشددة والنون المشددة.

المبحث التاسع: أحكام الراء واللام.

المبحث العاشر: أحكام المدود.

المبحث الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه المذكرة كل من قرأها، ونشرها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين.

وكتب: إبراهيم ابن الفقيه السريحي

Alfagih90@hotmail.com

المبحث الأول :مقدمة في علم التجويد

تعريف التجويد: لغة: هو الإتقان والتحسين

اصطلاحا: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية بإخراج كل حرف من مخرجه الصحيح وإعطاؤه حقه ومستحقه.

موضوعه:الكلمات القرآنية بإخراج الحروف من مخارجها ،وإعطائها حقها ومستحقها.

فحقها من الصفات اللازمة التي لا تفارق الحرف، كالهمس والجهر والإستعلاء والإستفال.

ومستحقها من الصفات العارضة، وهي الأحكام التجويدية كالإظهار والإدغام.. الخ.

ثمرته :صون اللسان عن اللحن الجلي والخفي في ألفاظ القرآن الكريم

استمداده: مستمد من كيفية نطق النبي ﷺ للقرآن الكريم،ثم كيفية قراءة الصحابة من بعده ،والتابعين وأتباعهم ،وأئمة القراءة.

نسبته من العلوم: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

فضله: هو من أشرف العلوم لتعلّقه بأشرف كلامٍ أُنزل على خير نبي أرسل.

واضعه:

أولا: من الناحية العملية/

أول واضع له من الناحية العملية التطبيقية وحيٌ من عند الله تعالى؛ إذ إن الله أرسل وحيه إلى نبيه ﷺ بهذه الصفة، فلا اجتهاد للنبي ﷺ فيها البتة، ولا لجبريل عليه السلام بل هي صفة الكلام بالقرآن وترتيله له أداها جبريل ﷺ كما سمعها وتعلمها من الله تعالى دون زيادةٍ أو نقصان، وهكذا أخذها فمن بعدهم حتى وصلنا وهو كذلك على تلك الهيئة والصفة ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

ثانيا: من الناحية العلمية/(قواعد علم التجويد) ففيه خلاف:

فأول من نظم فيه شعراً هو أبو المزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ.

ومن أول من كتب في التجويد والقراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ.

حكم تعلم التجويد والعمل به:

التجويد ينقسم إلى قسمين: علمي وعملي.

القسم العلمي: حكمه بالنسبة لعامة المسلمين مندوبٌ إليه وليس بواجب؛ لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام.

وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفته واجبٌ على الكفاية ، فإذا قامت طائفة بهذه المهمة سقط الإثم والحرج على الباقين.

القسم العملي: حكمه واجب وجوباً عينياً على كل من يريد قراءة شيءٍ من القرآن.

والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ فقد أمر الله تعالى بالترتيل عند قراءة القرآن ،والأمر يدل على الوجوب ما لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الندب ، ولم تُوجد قرينة تصرفه عن الوجوب فيبقى على الأصل.

وكذلك إجماع الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجودة سليمة من التحريف والتصحيف والزيادة والنقص .وقد نقل الإجماع على ذلك إمام هذا الفن أبو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى.

المبحث الثاني :مراتب القراءة

يقصد بمراتب القراءة: الكيفية التي يسير عليها القارئ عند قراءته للقرآن من حيث التؤدة، أو الإسراع، أو التوسط في التلاوة بالنسبة لأحكام التجويد، وهذه المراتب كما يلي:

١ – **التحقيق**:وهو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادةٍ عليه أو نقصٍ منه.

وهذه المرتبة تكون في مقام التعليم والتدريب،فيأتي بأحكام التجويد من حيث المدود وغيرها على أكمل وجه.

مثال ذلك: يمد المتصل المتطرف عند الوقف والعارض واللين ست حركات ، ويمد المتصل والمنفصل خمس حركات.

٢–**الترتيل**: وهو القراءة بتدبرٍ وتأملٍ ومراعاة لأحكام التجويد مع تثبت من غير عجلة.

مثال ذلك: في المد يمد مداً متوسطاً في المتصل والمنفصل والعارض للسكون واللين مع تفصيل الحروف ومعرفة الوقوف.

٣– **الحدر**: هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها.

والإسراع مع مراعاة الأحكام التجويدية، كقصر المدود التي يجوز فيها القصر، ويحترز فيها من نقص المدود أو نقص الحركات والغنة.

والترتيل يشمل المراتب الثلاث؛ لأنه الوسط، فقد أمر الله به في كتابه فقال تعالى:

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾.

المبحث الثالث : اللحن

المقصود به هنا: الميل عن الجادة في القراءة والانحراف عن الصواب فيها.

وهو نوعان: جلي – وخفي.

النوع الأول: **اللحن الجلي**: وهو خطأٌ يطرأُ على الألفاظ فيخل بموازين القراءة وقوانين اللغة والإعراب سواءً ترتب عليه إخلال المعنى أم لا، كتغيير حركة بأخرى، وقد يكون بتغيير في أصل بنية الكلمة وحروفها.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ بفتح التاء، فإذا قرأها بالضم: ﴿ أَنعَمتُ عَلَيهِمْ﴾ تغير المعنى، أو إبدال حرف بآخر فيبدل الطاء ضاداً، أو الذال زاياً ونحو ذلك.

مثال ذلك: اللحن الجلي ولم يتغير المعنى، ضم الهاء في قوله تعالى﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وهي بفتحها في الأصل.

وهذا النوع من اللحن حرام شرعًا باتفاق المسلمين، معاقبٌ عليه فاعله إن تعمده، فإن فعله ناسياً أو جاهلاً فليس عليه شيء.

وسُمّي هذا النوع جلياً لجلائه وظهوره وعدم خفائه على أحد سواء من القراء أو غيرهم.

النوع الثاني: **اللحن الخفي**: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بقواعد التجويد، ولكن لا يخل باللغة ولا بالإعراب ولا بالمعنى.

مثال ذلك: تكرير الراءات، وتغليظ اللامات، وإظهار المخفي وتشديد اللين، وتليين المشدد، والوقف بالحركة كاملة، وذلك غير مخل بالمعنى، ولا مقصر باللفظ، وهذا الضرب من اللحن وهو الخفي، لا يعرفه إلا القارئ المتقن، أو الضابط المجود الذي أخذ عن أفواه الأئمة، ولقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم، فأعطى كل حرف حقه، ونزله منزلته.اهـ

المبحث الرابع: أحكام الاستعاذة والبسملة

أولا: **تعريف الإستعاذة**: هي اللجوء إلى الله تعالى، والاعتصام بجنابه، والتحصن به من الشيطان الرجيم.

ثانيا: **موضوعها**: إذا أراد المسلم أن يشرع في القراءة فيبدأ بالاستعاذة في الصلاة وغيرها،بدليل قوله تعالى:﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨].

ثالثا:**صيغتها**: اللفظ الوارد في سورة النحل«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» هو المختار عند جمهور أهل العلم في الصلاة وغيرها،وإن زاد عليه «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان**»أو قال بعد:«**الشيطان الرجيم**» «**من همزه ونفخه ونفثه**»، فهو جائز لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺكان إذا قام إلى الصلاة استفتح ثم يقول:«**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**».(١)

رابعا: **حكمها**: اتفق العلماء على مشروعيتها لكن اختلفوا:هل الأمر في الآية للوجوب أم للندب؟

فذهب جمهور أهل العلم إلى الإستحباب ولا يأثم تاركها.

---

(١) أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى،راجع "الإرواء" برقم (٣٤٢).

وحكى الرازي عن عطاء بن أبي رباح وجوبها في الصلاة وخارجها كلما أراد القراءة ،والمأخوذ به هو قول الجمهور .

خامساً:حكم البسملة عند افتتاح القراءة: لا خلاف بين القراء قاطبة في الإتيان بها عند افتتاح القراءة من أول كل سورة سوى سورة براءة.

وأما الإفتتاح بأول سورة براءة فلا خلاف بين القراء أيضاً في ترك البسملة لعدم وجودها في أولها .

سادساً: حكم الإستعاذة من حيث الجهر والإسرار: اعلم أن الجهر بالإستعاذة هو المأخوذ به لدى عامة القراء عند افتتاح القراءة.

ولكن يستحب إخفاؤها كما ذكره ابن الجزري –رحمه الله تعالى– في الأحوال التالية:

١–إذا كان القارئ يقرأ سراً.

٢–إذا كان القارئ يقرأ جهرا وكان منفرداً.

٣–إذا كان يقرأ في الصلاة مطلقاً.

٤–إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

* ويستحب الجهر بها إذا كان القارئ يقرأ جهراً وكان هناك من يستمع لقراءته، وفي حال المدارسة ويكون هو المبتدئ بالقراءة.

سابعاً: أوجه الإستعاذة والبسملة:

أولا: أوجه أول السورة:

(١) قطع الجميع : (أي قطع الإستعاذة عن البسملة عن أول السورة).

(٢) وصل الجميع :(أي وصل الإستعاذة مع البسملة مع أول السورة)

(٣) قطع الإستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

(٤) وصل الإستعاذة بالبسملة وقطعها عن أول السورة.

ثانياً: أوجه أول براءة:

إذا ابتدأت بأول سورة براءة فليس لك فيها إلا وجهان:

- الوقف على الإستعاذة والبدء بأول السورة.
- وصل الإستعاذة بأول السورة من غير بسملة.

ثالثا: أوجه الإستعاذة أثناء السورة: فيها وجهان:

- قطع الإستعاذة عن الآية.
- وصل الإستعاذة بالآية.

فائدة : القارئ مخيرٌ في وسط السورة بين الإتيان بالبسملة وتركها سواءً في سورة براءة أو غيرها، والإتيان بها أفضل.

ووجه القطع في كل الوجوه أفضل؛ لأن فيه الوقف على كل رؤوس الآي وهو سنة كما ورد في حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبيﷺ:« كان يقطع قراءته آية آية». صححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم(٥٠٠٠).

رابعاً: أوجه مابين السورتين:

إذا وصل القارئ آخر السورة بالتي بعدها سوى سورة براءة فله ثلاثة أوجه:

- قطع الجميع:(آخر السورة عن البسملة عن أول السورة)
- وصل الجميع:(آخر السورة بالبسملة مع أول السورة).
- قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة.

ويمتنع وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها ثم الابتداء بالسورة؛ لأن البسملة لأول السور لا لأواخرها.

خامساً: أوجه ما بين الأنفال وبراءة:

إذا وصل القارئ آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة له ثلاثة أوجه:

* الوصل بدون بسملة.

* الوقف بينهما مع التنفس.

* قطع الصوت بدون تنفس ثم الإتيان بأول سورة براءة.

المبحث الخامس : مخارج الحروف

تعريف المخرج:

لغة: هو اسم لموضع الخروج.

اصطلاحًا: هو المكان الذي يخرج منه الحرف سواء على سبيل التحقيق أو التقدير .

تعريف الحرف:

لغة:الطرف

واصطلاحًا: هو صوتٌ اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

فالمحقق: هو أن يكون اعتهاده على جزءٍ معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة.

والمقدر: وهو أن لا يعتمد الحرف على جزءٍ معين، وهو الجوف، كالألف إذ لا تعتمد على شيءٍ من أجزاء الفم بحيث ينقطع في ذلك الجزء، ولذلك يقبل الزيادة والنقصان.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف: فأدْخِلْ حرفًا متحركًا عليه بأي حركة، سواءً كان هذا الحرف همزة أو غيرها، مع تسكين أو تشديد هذا الحرف الذي يُراد معرفة مخرجه،والتشديد أبلغ، ثم الإصغاء إليه حال النطق به فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه، وهذا بالنسبة لجميع حروف الهجاء ماعدا حروف المد واللين.

أما هي فطريق معرفة مخرجها إدخال حرف مفتوح على الألف، وحرف مكسور على الياء، وحرف مضموم على الواو ثم الإصغاء إلى هذه الحروف فحينئذ يتبين مخرجها. اهـ

عدد المخارج:

اختلف أهل القراءة واللغة رحمهم الله تعالى في عدد مخارج الحروف على أربعة أقوال، والراجح والله أعلم أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا، وهو ما رجحه الخليل ابن أحمد، وابن الجزري رحمهم الله تعالى.

واعلم أن مخارج الحروف خمسة مخارج عامة وهي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم، ويندرج تحت المخارج العامة مخارج خاصة وهي كما يلي:

المخرج الأول: الجوف

وهو مخرج عام: وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، فلا حيز له محقق.

ويخرج منه حروف المد الثلاثة: وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وتسمى بالحروف الهوائية؛ لأنه ينتهي مخرجها بانتهاء الهواء في الفم من غير اعتماد على جزء من أجزاءه.

المخرج الثاني: الحلق:

وهو مخرج عام ويندرج تحته ثلاثة مخارج خاصة:

الأول: أقصى الحلق: وهو أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان وهما: «الهمزة – والهاء» والهمزة أدخل لاتصال مخرجها بالصدر.

الثاني: وسط الحلق : وهو مابين أقصاه وأدناه، ويخرج منه حرفان وهما: «العين- والحاء»، والعين أدخل.

الثالث: أدنى الحلق: وهو أقربه من جهة الفم، ويخرج منه حرفان: «الغين – والخاء»، والغين أدخل.

وتسمى هذه الأحرف الستة بالحروف الحلقية نسبة لمخرجها؛ لأنها تخرج من الحلق.

المخرج الثالث: اللسان

وهو مخرج عام ويندرج تحته عشرة مخارج خاصة وهي كما يلي:

الأول: أقصى اللسان: وهو آخره مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. ويخرج منه حرف «القاف».

الثاني: أقصى اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه حرف «الكاف».

فالقاف أقرب إلى الحلق والكاف أقرب إلى الفم.

ويسمى هذان الحرفان بالأحرف **(اللهوية)**؛ لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

الثالث: وسط اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه ثلاثة حروف وهي: «الجيم، والشين، والياء غير المدية» والجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما.

وتسمى هذه الحروف (**بالشجرية**)؛ لخروجها من شجر الفم وهو منفتح الفم أي: وسطه.

الرابع: حافة اللسان : من أقصى حافة اللسان أو الحافتين مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى، ويخرج منه حرف واحد وهو «**الضاد**» وخروجه من الجهة اليسرى أيسر ومن الجهة اليمنى أصعب.

الخامس:أدنى حافة اللسان: أي: أقربها إلى مقدم الفم إلى منتهى طرفه بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة العليا،ويخرج منه حرف«**اللام**»، واللام على العكس من الضاد في خروجها، فخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأصعب، ومن الحافة اليمنى أكثر وأسهل.

السادس: طرف اللسان : مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا تحت مخرج اللام ويخرج منه حرف واحد وهو «**النون**».

السابع: طرف ظهر اللسان : مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، ويخرج منه حرف واحد وهو «**الراء**»، فمخرج الراء يقارب مخرج النون إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان.

وتسمى هذه الحروف «**اللام، والنون، والراء**» ذلقية؛ لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

الثامن: طرف اللسان: مع التصاقه بأصول الثنايا العليا، و يخرج منه ثلاثة حروف وهي: «**الطاء، التاء، الدال**».

والثنايا هي: الأسنان الأربعة العليا والسفلى من مقدمة الفم.

وتسمى هذه الحروف بالأحرف (**النطعية**)؛ لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى لا لخروجها منه.

التاسع: طرف اللسان : مع مابين الثنايا العليا والسفلى، وانفراج قليل بين اللسان والثنايا، وعدم اتصال والتصاق بينهما. ويخرج منه ثلاثة حروف وهي أحرف الصفير «**الصاد، والزاي، والسين**».

وتسمى بالأحرف (**الأسلية**)؛ لخروجها من أسلة اللسان أي: مستدقه.

العاشر: طرف اللسان: مع أطراف الثنايا العليا من قرب اللثة، ويخرج منه ثلاثة حروف وهي «**الظاء، والذال، والثاء**».

وتسمى بالأحرف (**اللثوية**) نسبة إلى اللثة وهي اللحم النابت حول الأسنان. فمخرج هذه الأحرف يجاورها.

المخرج الرابع: الشفتان

وهو من المخارج العامة ويندرج تحته مخرجان خاصان وهما :

الأول: باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف واحد وهو «**الفاء**».

الثاني: من بين الشفتين، ويخرج منه ثلاثة حروف وهي: «**الواو غير المدية، والباء، والميم**» إلا أن الواو بانفتاح الشفتين، والباء والميم بإطباقهما.

وتسمى هذه الأحرف«**الفاء، والواو، والباء، والميم**» بالأحرف (الشفوية)؛ لخروجها من الشفتين.

المخرج الخامس: الخيشوم

وهو من المخارج العامة وفيه مخرج واحد وهو:

الخيشوم:وهو التجويف الأنفي خلف الأنف من الداخل، وتخرج منه الغنة، فصوت الغنة ينتقل من مخرج النون والميم الأصلي ويتحول إلى الخيشوم، أما الحرف نفسه فمخرجه كما هو لا ينتقل من مكانه.

المبحث السادس: صفات الحروف

تعريف الصفة:

لغة: اسم يدل على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: طويل، وقصير، وعاقل، وأحمق وغيرهما.

اصطلاحًا: كيفيةٌ عارضةٌ للحرف عند حصوله في المخرج من جهر وهمس وغير ذلك.

فائدة معرفة الصفات:

لمعرفة الصفات ثلاث فوائد وهي:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فلولا الصفات لاتحدت أصوات الحروف، ولما تميزت ذواتها.

٢- معرفة الحرف القوي من الضعيف لئلا تذهب مزية الحرف.

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

عدد الصفات

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فقيل: عددها أربع وأربعون صفة، وقيل: أربع وثلاثون صفة، وقيل: أربع عشرة صفة.

والقول المختار والمشهور هو ما رجحه ابن الجزري رحمه الله أنها ثماني عشر صفة.

أقسام الصفات:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

القسم الأول:الصفات الأصلية (اللازمة): وهي الصفات الملازمة للحرف لاتنفك عنه، كالجهر والهمس والإطباق.

القسم الثاني:الصفات العارضة: وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب، كالإظهار والإدغام والمد والقصر.

وتنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين:

١ – **صفات لها ضد:** وهي خمس صفات وضدها خمس صفات

٢ – **صفات ليس لها ضد:** وهي سبع صفات وسيأتي الكلام على كل قسم.

القسم الأول : الصفات ذوات الأضداد

الصفة الأولى: الهمس

تعريفه :لغة: هو الصوت الخفي.

واصطلاحًا: هو جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لضعفه وضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفه:مجموعة في قولك: «**فحثه شخص سكت**». فسميت بالحروف المهموسة؛ لضعف التصويت فيها بسبب جريان النفس، وبعضها أقوى من بعض، فالصاد والخاء أقوى من غيرهما؛ لأنهما من حروف الاستعلاء.

الصفة الثانية: الجهر وهو ضد الهمس

تعريفه:لغة: الظهور والإعلان.

واصطلاحًا: هو منع جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لقوته وقوة الاعتماد عليه في المخرج.

حروفه:ثمانية عشر حرفًا، وهي ماعدا حروف الهمس، وسميت بالحروف المجهورة؛ لقوتها وقوة اعتمادها على مخرجها؛ فامتنع جريان النفس فيها.

الصفة الثالثة: الشدة

تعريفها :لغة: القوة

اصطلاحًا: هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لقوة اعتماده على مخرجه.

حروفها: ثمانية مجموعة في قولك:«**أجد قط بكت**».

وسميت هذه الأحرف شديدة؛ لاشتداد حروفها في مخارجها حتى منعت الصوت أن يجري معها عند اللفظ بها.

الصفة الرابعة: الرخاوة: وهي ضد الشدة

تعريفها: لغة: اللين.

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه، وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

حروفها:ستة عشر حرفًا، وهي ماعدا حروف الشدة الثمانية، وحروف التوسط الخمسة الآتية.

ووصفت هذه الأحرف بالرخاوة للينها، وضعف الاعتماد عليها فلم تقو على منع الصوت من الجري معها.

الصفة الخامسة: التوسط بين الشدة والرخاوة

تعريفه: لغة: الاعتدال.

واصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف؛ لعدم كمال احتباسه، وعدم كمال جريانه.

حروفه: خمسة أحرف مجموعة في قولك:«**لن عمر**».

ووصفت هذه الأحرف بالتوسط؛ لتوسط أمر الصوت والنفس معها، حيث إنهما لم ينحبسا مع هذه الأحرف انحباسهما مع حروف الشدة، ولم يجريا معها جريانهما مع أحرف الرخاوة، بل يكونان في حال متوسط بين الانحباس والجري.

الصفة السادسة: الاستعلاء

تعريفها: لغة: العلو والارتفاع.

اصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفها: مجموعة في قولك: «**خص ضغط قض**» وهي حروف التفخيم.

ووصفت هذه الأحرف بالاستعلاء؛ لارتفاع أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، فالاعتبار هو ارتفاع أقصى اللسان سواءً ارتفع معه بقية اللسان أم لا، حيث يتبع ذلك ارتفاع الصوت وتفخيمه.

الصفة السابعة: الاستفال: وهي ضد الاستعلاء

تعريفها: لغة: الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى قاع الفم.

حروفها: اثنان وعشرون حرفًا، وهي ماعدا حروف الاستعلاء وهي حروف الترقيق.

ووصفت هذه الأحرف بالاستفال؛ لانخفاض اللسان إلى قاع الفم فيتبعه الصوت فيرقق الحرف.

الصفة الثامنة: الإطباق

تعريفه:لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: هو إلصاق طائفة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما.

حروفه:أربعة أحرف وهي: «**الصاد، والضاد، والطاء، والظاء**».

ووصفت هذه الأحرف بالإطباق؛ لما فيها من إلصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى.

تنبيه: الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء؛ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء؛ فإن اللسان يرتفع ولا ينطبق بها، ولذلك خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى.

الصفة التاسعة: الانفتاح وهي ضد الإطباق

تعريفه:لغة: الافتراق.

واصطلاحا: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، بحيث يخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه.

حروفه:خمسة وعشرون حرفا وهي ماعدا حروف الإطباق الأربعة، ووصفت هذه الأحرف بالانفتاح؛ لافتراق وتجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها، والانفتاح أعم من الاستفال، فكل مستفل منفتح ولا عكس؛ لأن القاف والخاء والغين منفتحة وليست مستفلة.

الصفة العاشرة: الـذلاقة:

تعريفها:لغة: الطرف

اصطلاحًا: الاعتماد على ذلق اللسان و الشفة أي: طرفيهما عند النطق بحروفها.

حروفها:مجموعة في قولك: «**فر من لب**»، ووصفت هذه الحروف بالذلاقة؛ لخروج بعضها من طرف اللسان وبعضها من طرف الشفتين.

الصفة الحادية عشرة: الاصمات: وهي ضد الإذلاق

تعريفه: لغة: المنع؛ لأنه من صمت إذا منع نفسه عن الكلام.

اصطلاحًا: هو منع انفراد حروف الإصمات أصولًا في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، بأن كانت رباعية أو خماسية الأصل.

وذلك أن كل كلمة عربية بنيت على أربعة أو خمسة أحرف أصلية لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من حروف الإذلاق.

حروفه:وهي ماعدا حروف الإذلاق وعددها ثلاثة وعشرون حرفا.

ووصفت هذه الأحرف بالإصمات؛ لأنها حروف منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كانت رباعية أو خماسية الأصل، ولذلك حكموا على كلمة «عسجد» اسم للذهب بأنها أعجمية؛ لأنها مكونة من أربعة أحرف أصلية وليس فيها حرف من أحرف الذلاقة.

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها

الصفات التي لا ضد لها سبع صفات وهي: الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، وسيأتي بيان كل صفة بالتفصيل.

الصفة الأولى: الصفير

تعريفه: لغة: هو صوت يصوت به للبهائم عند الشرب.

اصطلاحًا: هو صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرف الصفير عند خروجها من مخرجها.

حروفه:ثلاثة وهي: «**الصاد، والزاي، والسين**».

ووصفت بهذه الصفة، لخروج صوت عند النطق بها يشبه صوت الطائر.

الصفة الثانية: القلقلة

تعريفها: لغة: الحركة والاضطراب.

واصطلاحًا: هي قوة اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه؛ ليظهر ظهورًا كاملًا حتى يسمع له نبرة قوية.

حروفها: خمسة مجموعة في قولك:«**قطب جد**».

ووصفت هذه الأحرف بالقلقلة؛ لشدة صوتها؛ لأن صوتها لا يكاد يظهر إلا إذا خرجت إلى شبه التحريك، وذلك لأنها شديدة مجهورة ينحبس الصوت والهواء معها بسبب امتناع جريان الصوت والنفس، فالجهر يمنع النفس من الجريان، والشدة تمنع الصوت من الجريان، فيولد هذا تكلفًا في النطق بالضغط على الساكن لبيان الحرف المقلقل، ولولا القلقلة لم يتبين جهر الحرف وشدته؛ لأن السكون أضعفه.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حال سكونها سواء كانت متوسطة في أثناء الكلمة نحو: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ أم متطرفة في آخر الكلمة سواء كان سكونها أصليًا نحو: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أم عارضا للوقف نحو: ﴿مُحِيطٌ﴾.

مراتب القلقلة

وللقلقلة مراتب:

أولها: المشدد الموقوف عليه: نحو ﴿الحَقّ﴾، ﴿وَتَبّ﴾ وتسمى قلقلة كبرى.

ثانيها: الساكن الموقوف عليه: نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وتسمى قلقلة وسطى.

ثالثها: الساكن وصلا نحو ﴿يَجْعَلُونَ﴾ وتسمى قلقلة صغرى.

الصفة الثالثة: اللين

تعريفه:**لغة**: السهولة واليسر.

واصطلاحًا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدك كلفة على اللسان.

حروفه: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

الأمثلة:نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾.

ووصف هذان الحرفان بهذه الصفة؛ لسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما وجريانهما على اللسان في يسر وسهولة فهي صفة ملازمة لهذين الحرفين.

الصفة الرابعة: الانحراف

تعريفه: **لغة**: الميل .

اصطلاحًا: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره

حروفه:اثنان وهما:«**اللام، والراء**».

ووصفا بهذه الصفة؛ لانحراف اللام إلى طرف اللسان، وانحراف الراء إلى ظهر اللسان مع ميل قليل إلى جهة اللام.

الصفة الخامسة: التكرير

تعريفه: لغة: هو إعادة الشيء مرة بعد أخرى.

اصطلاحًا: هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف

حروفه:حرف واحد وهو «**الراء**».

ووصف هذا الحرف بهذه الصفة؛ لارتعاد طرف اللسان عند النطق به، ويراد من هذه الصفة عدم العمل بها، فالراء قابلة للتَّكرار؛ لأنها حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره، فينبغي التحفظ من ذلك، لاسيما إذا كانت مشددة نحو ﴿الرَّحْمٰنِ﴾.

ويجتنب التكرار بإلصاق اللسان بأصول الثنايا لصقًا محكمًا مرةً واحدةً حتى يمنع استمرار التكرار حال النطق بالراء.

الصفة السادسة: التفشي

تعريفه:لغة: هو الانتشار.

واصطلاحًا: هو انتشار الهواء في الفم بين اللسان والحنك عند النطق بالحرف حتى يتصل بطرف اللسان.

حروفه:حرف واحد وهو «**الشين**».

الصفة السابعة: الاستطالة

تعريفها:لغة: الامتداد.

اصطلاحًا: هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.

حروفها:وهو حرف واحد«**الضاد**».

ووصف هذا الحرف بهذه الصفة؛ لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء قويت واستطالت في الخروج من مخرجها.

المبحث السابع: أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة: وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف

تعريف التنوين: هو نونٌ ساكنةٌ زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلًا، وتفارقه خطاً ووقفًا، وهو ثلاثة أنواع: ضمتان – وفتحتان – وكسرتان .

الحكم الأول: الإظهار

تعريفه: **لغة**: الإيضاح والبيان.

اصطلاحا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

حروفه: ستة أحرف «الهمزة – الهاء – العين – الحاء – الغين – الخاء».

تسميته: يسمى بالإظهار الحلقي الحقيقي نسبة إلى مخرج هذه الحروف الستة.

سببه: هو البعد فيما بين مخرج النون الساكنة والتنوين مع هذه الحروف الستة، فالنون الساكنة والتنوين يخرجان من طرف اللسان وهذه الحروف تخرج من الحلق، فهذا التباعد سبب للإظهار.

الأمثلة:

١ – «ء» ... ﴿يَنْئَون﴾ ... ﴿أَنْ أَعْبُدَ﴾ ... ﴿كُلٌ ءَامَنَ﴾.

٢ –«هـ» ... ﴿الأَنْهَارُ ... ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ﴾ ... ﴿قَوْمٍ هَاد﴾

٣ –«ع» ... ﴿أَنْعَمتَ ... ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ... ﴿شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

٤ –«ح» ... ﴿يَنْحِتُونَ ... ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾ ... ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

٥ –« غ» ... ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ... ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ ... ﴿قَوْلاً غَيْرَ﴾

٦ –«خ» ... ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ ... ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ ... ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

الحكم الثاني: الإدغام

تعريفه: **لغة**: إدخال الشئ في الشئ

اصطلاحا:إلتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً عند النطق.

أقسامه:

الأول:**إدغام ناقص بغنة**: وهو تحول النون الساكنة أو التنوين إلى صوتٍ مماثلٍ في نطقه للصوت الذي يليه مع بقاء الغنة، فتصير النون وكذلك التنوين ياءًا و واواً وميماً مع بقاء الغنة في الجميع.

حروفه: مجموعة في قولك:«ينمو» .

سببه: هو تماثل النون الساكنة أو التنوين مع النون وتقاربهما مع بقية أحرف الإدغام وتجانسهما.

الأمثلة:

١ – «ي» ... ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ ... ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾.

٢ – «ن» ... ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾ ... ﴿عِظَاماً نَّخِرَةً﴾

٣ – «م» ... ﴿مِن مَّالٍ﴾ ... ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾

٤ – «و» ... ﴿مِن وَلَدٍ﴾ ... ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾.

الثاني:إدغام كامل بغير غنة:وهو تحول النون الساكنة أو التنوين إلى راءٍ أو لامٍ مشددتين من غير غنة.

حروفه: حرفان هما«اللام – الراء».

تسميته: وسمي إدغاماً كاملاً؛ لأن النون الساكنة أو التنوين تدغم في الحرف الذي بعدها بحيث لا يبقى لها أثر ،فيذهب الحرف مع صفته وهي الغنة فيكون الإدغام كاملاً بغير غنة.

بخلاف الإدغام الناقص سُمي ناقصاً: لأن الحرف يذهب ويدغم في الحرف الذي بعده وتبقى صفته وهي الغنة ،فلذلك سمي إدغاماً ناقصاً بغنة.

سبب الإدغام: هو التقارب بين مخرج النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.

الأمثلة:

١ –«ل» ... ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ ... ﴿مَتَاعاً لَّكُمْ﴾.

٢ –«ر» ... ﴿عَن رَّبِّهِمْ﴾ ... ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

الحكم الثالث : الإقلاب

تعريفه: لغة: التحويل

اصطلاحا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً بغنةٍ إذا وقع بعدهما حرف الباء.

حرفه: هو حرف واحد وهو «الباء».

سبب الإقلاب: هو إشتراك الميم المنقلبة عن النون مع الباء في المخرج واشتراكها مع التنوين في الغنة.

الأمثلة: ﴿أَنبَتَكُم﴾ ... ﴿مِّن بَعْدِ﴾ ... ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

الحكم الرابع : الإخفاء

تعريفه: لغةً: هو الستر.

واصطلاحاً: هو النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام.

حروفه: خمسة عشر حرفا :(ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ)

كيفية الإخفاء: أن يظلَّ اللسان عند الإخفاء معلقاً في فراغ الفم ، ولا يلتصق باللثة كما في الإظهار، ولا يُدغم ولا يُشدد، والإخفاء يكون مع الغنة.

تنبيه: حروف الإخفاء منها أحرف مرققة ومنها أحرف مفخمة، فيكون الإخفاء مفخماً عند الحروف المفخمة، ويكون الإخفاء مرققاً عن الحروف المرققة.

سببه: سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجها عن مخرج هذه الأحرف المذكورة فيدغما، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء .

الأمثلة:

١ -«ص» ... ﴿وَالأَنصَارِ﴾ ... ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ ... ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾.

٢ -«ذ» ... ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ... ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ ... ﴿ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ﴾.

٣- «ث» ... ﴿الأُنثَى﴾ ... ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ ... ﴿قَوْلاً ثَقِيلاً﴾.

٤ –«ك» ... ﴿مِّنكُمْ﴾ ... ﴿مَن كَانَ﴾ ... ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

٥ –« ج» ... ﴿أَنجَيْنَا﴾ ... ﴿أَن جَاءكُمْ﴾ ... ﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

٦ –«ش» ... ﴿انشُزُوا﴾ ... ﴿إِن شَاء اللهُ﴾ ... ﴿صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.

٧ –«ق» ... ﴿انقَلَبُواْ﴾ ... ﴿مِن قَبْلِ﴾ ... ﴿ثمناً قَلِيلاً﴾.

٨ –«س» ... ﴿الإِنسَانَ﴾ ... ﴿مِن سُلالَةٍ﴾ ... ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ﴾.

٩ –«د» ... ﴿أَندَاداً﴾ ... ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ ... ﴿وَكَأْساً دِهَاقاً﴾.

١٠ –«ط» ... ﴿انطَلِقُوا﴾ ... ﴿مِّن طِينٍ﴾ ... ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾.

١١ –«ز» ... ﴿تنزِيلٌ﴾ ... ﴿مِّن زَوَالٍ﴾ ... ﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾.

١٢ –«ف» ... ﴿فَانفَلَقَ﴾ ... ﴿مِن فَضْلِ اللهِ﴾ ... ﴿خالِداً فِيهَا﴾.

١٣ – «ت» ... ﴿كُنتُم﴾ ... ﴿مَن تَابَ﴾ ... ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾.

١٤ –«ض» ... ﴿مَّنضُودٍ﴾ ... ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ ... ﴿وَكُلاً ضَرَبْنَا﴾.

١٥ –«ظ» ... ﴿يَنظُرُونَ﴾ ... ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ ... ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾.

المبحث الثامن: أحكام الميم الساكنة والمشددة والنون المشددة

أولا: أحكام الميم الساكنة:

تعريف الميم الساكنة: وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف.

ولها ثلاثة أحكام وهي كما يلي:

الحكم الأول: الإخفاء

تعريفه: هو إخفاء نطق الميم الساكنة إذا وقع بعدها باء مع الغنة.

حروفه: حرف واحد وهو «الباء».

أمثلته: ﴿وَمَن يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ﴾، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

وجوده: لايكون هذا الإخفاء إلا في كلمتين متصلتين في الأداء.

سببه: هو التجانس في المخرج، وفي أكثر الصفات.

تسميته: يسمى بالإخفاء الشفوي لخروج الباء والميم من بين الشفتين.

الحكم الثاني: الإدغام

تعريفه: هو أن يأتي بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة أم كان في كلمتين ميم فتدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة، ويسمى إدغام مثلين صغيراً مع الغنة.

الأمثلة: في كلمة ﴿الم﴾، في كلمتين ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ﴾.

سببه: هو التجانس في المخرج والصفات.

تسميته: سمي بالمتماثلين لتماثل الحرفين، وسمي بالإدغام الصغير:لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك ،بخلاف الإدغام الكبير ،فالإدغام الكبير أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني متحركاً لكن لا يدغم عند حفص بل حكمه الإظهار.

الحكم الثالث : الإظهار

تعريفه:هو إظهار الميم الساكنة عند جميع الأحرف الهجائية ماعدا الباء والميم.

تسميته: يسمى بالإظهار الشفوي ،لأن الميم الساكنة تخرج من بين الشفتين.

سببه: تباعد الميم في مخرجها عن معظم حروف الإظهار.

الأمثلة: قد يكون في كلمة: ﴿تُمْسُونَ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

وقد يكون في كلمتين: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

تنبيه: يتنبه القارئ إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الفاء والواو بإظهارهما أكثر من غيرهما وذلك بسبب القرب والإتحاد بين مخرج الميم مع الواو والفاء وهو ما يسمى بأشد الإظهار

مثال ذلك: ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾.

ثانيا: **أحكام الميم والنون المشددتين**:

إذا كانت الميم والنون مشددتين فحكمهما إظهار الغنة فيهما بمقدار حركتين.

والغنة: هي صوت لذيذ يخرج من الخيشوم (الأنف)، ومركب في جسم الميم والنون المشددتين.

الأمثلة:

١ . ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(البقرة: من الآية١٧٣).

٢ . ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾(الاحقاف: من الآية٢٣).

٣ . ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾(الناس:١).

٤ . ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾(النبأ:١).

المبحث التاسع: أحكام الراء

للراء ثلاث حالات التفخيم، والترقيق، وجواز الوجهين،وهي كما يلي:

الحالات التي ترقق فيها الراء

الحالة الأولى: أن تكون الراء متحركة بالكسر: فترقق الراء سواءً وقعت في أول الكلمة مثل: ﴿رِزْقًا﴾، أو في وسطها مثل: ﴿يُشْرِكْ﴾، أو في آخرها مثل: ﴿وَالنَّهَارِ﴾، سواء كانت مخففة كما سبق، أو مشددة مثل: ﴿الرِّقَابِ﴾، وسواء كان الكسر أصليًا كما سبق، أو عارضًا مثل: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ﴾[المزمل:٨]، وذلك باعتبار نطق الراء مكسورة وصلًا.

الحالة الثانية: أن تكون الراء ساكنةً: وهي على قمسين:

١- أن تكون ساكنة في الوصل والوقف:

وهذه الراء تقع متوسطة، ومتطرفة، فالمتوسطة مثل: ﴿شِرْعَةً﴾، والمتطرفة مثل: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾[المدثر:٢].

شروط ترقيق الراء المتوسطة

ترقق الراء المتوسطة الساكنة في الحالين لجميع القراء بأربعة شروط لابد من اجتماعها في آن واحد، فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:

الشرط الأول: أن يأتي قبل الراء كسرة.

الشرط الثاني: أن تكون هذه الكسرة أصلية.

الشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

الشرط الرابع: أن لا يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء.

مثال ذلك: ﴿مِرْيَةٍ﴾ ﴿الفِرْدَوْسِ﴾.

شروط ترقيق الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

هذه الراء ترقق بشرط واحد وهو: وقوعها بعد كسرة نحو: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[غافر:٥٥]، ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء في هذا النوع، لأنه أصبح مفصولًا عنها نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[المعارج:٥].

٢- أن تكون ساكنة في الوقف متحركة في الوصل:

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو: ﴿قُدِرَ﴾[القمر:١٢]، ﴿كُفِرَ﴾[القمر:١٤]. وهي متحركة في الوصل سواء بالفتح أو الكسر أو الضم، ولكن إذا وقفت عليها تكون ساكنةً، ولا ترقق هذه الراء إذا وقفت عليها إلا بشروط:

الشرط الأول: أن تسبق الراء كسرة نحو: ﴿قُدِرَ﴾[القمر:١٢] ﴿كُفِرَ﴾[القمر:١٤]، وإذا فصل بين الكسرة والراء ساكن بشرط أن لا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده وذلك مثل ﴿لِلذِّكْرِ﴾[القمر:١٧] ﴿السِّحْرِ﴾[طه:٧٣].

الشرط الثاني: أن تسبق الراء ياء ساكنة سواء كانت حرف مد ولين مثل: ﴿خَبِيرٌ﴾[البقرة:٢٣٤]، أو حرف لين فقط مثل: ﴿لَا ضَيْرَ﴾[الشعراء:٥٠].

الحالات التي تفخم فيها الراء

الحالة الأولى: الراء المتحركة في الوصل والوقف:

ويُشترط فيها أن تكون مفتوحةً، أو مضمومة، وتقع في أول الكلمة ووسطها مخففة، أو مشددة مثال ذلك: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾[البقرة:٢٥]، ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[البقرة:١٢٥] ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[البقرة:١٢٧]، ﴿مِرَاءً ظَاهِرًا﴾[الكهف:٢٢].

الحالة الثانية: أن تكون الراء ساكنة وهي على قسمين:

القسم الأول: أن تكون الراء ساكنة في الوصل والوقف وهذه الراء تقع متوسطة ومتطرفة.

شروط تفخيم الراء المتوسطة الساكنة في الوصل والوقف

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة، أو ضمة نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾[البقرة:١٢٧]، ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[آل عمران:١٦٩].

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة، سواء كانت مع الراء في كلمة واحدة نحو ﴿ارْجِعُونِ﴾[المؤمنون:٩٩]، أم كانت منفصلة عنها نحو: ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾[النور:٥٠].

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها نحو: ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ [النور:٥٥]

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف استعلاء نحو: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبأ:٢١]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾[الأنعام:٧].

ويُشترط في تفخيم الراء إذا أتى بعدها حرف من حروف الاستعلاء شرطان:

الأول: أن يأتي الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة، فإذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة أخرى فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء مثل: ﴿أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾[نوح:١]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[لقمان:١٨]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[المعارج:٥].

الثاني: أن يكون حرف الاستعلاء غير مكسور؛ فإذا كان مكسورًا ففي الراء خلاف بين أهل الأداء كما سيأتي ذكره وهذا في كلمة: (**فِرْقٍ**) من قوله تعالى ﴿**فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ**﴾[الشعراء:٦٣].

شروط تفخيم الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

تُفخم هذه الراء بشرطين:

الأول: أن يأتي قبلها ضمة نحو: ﴿**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾[المدثر:٥].

الثاني: أن يأتي قبلها فتحة نحو: ﴿**فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ**﴾[الضحى:٩]

القسم الثاني: أن تكون الراء ساكنة في الوقف متحركة في الوصل:

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم، وتفخم بثلاثة شروط متفق عليها بين القراء.

الشرط الأول: أن يسبق الراء فتحة أو ضمة، سواء تخلل بين الراء والفتحة ساكن أم لا نحو: ﴿**القَمَرُ**﴾[القمر:١]، ﴿**النُّذُرُ**﴾[الأحقاف:٢١]، ﴿**القَدْرِ**﴾[القدر:١].

الشرط الثاني: أن يسبق الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة نحو: ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ**﴾[الانسان:٥]، أو رفعها ﴿**الوَاحِدُ القَهَّارُ**﴾[الزمر:٤].

الشرط الثالث: أن يسبق الراء واو المد نحو: ﴿**إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾[فاطر:٣٠].

الحالات التي يجوز فيها الوجهان: التفخيم والترقيق

قد يرد التفخيم والترقيق على الراء في بعض الكلمات وهي كما يلي:

١ – كلمة ﴿**مِصْرَ**﴾[يوسف:٢١] في حالة الوصل تكون مفخمة؛ لأنها مفتوحة، وعند الوقف يجوز فيها الوجهان التفخيم والترقيق.

فالترقيق؛ لأن الراء ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبل الساكن كسر.

والتفخيم؛ لأنه فُصل بين الراء الساكنة والكسر بحرف استعلاء وهو ساكن حصين والتفخيم أرجح وهو اختيار ابن الجزري.

٢- ﴿الْقِطْرِ﴾[سبأ:١٢] ترقق وصلًا، و يجوز فيها الوجهان وقفًا والترقيق أرجح نظرًا للوصل وعملًا بالأصل، وهو المعمول به كما اختاره ابن الجزري في النشر.

٣- كلمة ﴿يَسْرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر:٤] وكلمة ﴿فَأَسْرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[هود:٨١]، وكلمة ﴿أَسْرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْرِ﴾[طه:٧٧] و(الشعراء:٥٢)، فأصل هذه الكلمات بالياء وحذفت الياء للتخفيف، وهذا الحذف بسبب البناء؛ لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، وهذه الكلمات تُرقق وصلًا؛ لأنها مكسورة ويجوز فيها الوجهان التفخيم والترقيق وقفًا، فالترقيق نظرًا لكسرها وصلا فكأنه راعى الأصل، ومن فخّم اعتد بالوقف العارض فهي ساكنة بعد فتح، والترقيق أولى في هذه الكلمات من التفخيم و قد رجح هذا ابن الجزري.

٤- كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ المسبوقة بالواو وهي في ستة مواضع بسورة القمر ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[القمر:١٦]، أصلها بالياء (وَنُذُرِي) ولكن حذفت الياء للتخفيف، وهي ترقق وصلًا لجميع القراء؛ لأنها مكسورة وفق القاعدة.

وحكمها عند الوقف حصل فيه خلاف بين علماء الفن من القراء في التفخيم والترقيق

والأظهر: أن الراء في **(ونذر)** عند الوقف ليس فيها إلا وجه التفخيم وهو ترجيح إمام هذا الفن ابن الجزري في كتابه النشر.

٥ – كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[الشعراء:٦٣].

ويجوز فيها الوجهان والترقيق أرجح.

وسبب الخلاف هو كون حرف الاستعلاء مكسورا، أما إذا كان غير مكسور فيكون مفخمًا وليس فيه خلاف.

أحكام اللام:

اللام من الأحرف التي ترقق أحيانًا وتفخم أحيانًا وليس صفة التفخيم أو الترقيق ملازمة لها.

ومن هذه اللام لام لفظ الجلالة (الله)ولها حالتان:

الأولى: التفخيم: تفخم لام لفظ الجلالة إذا سبقها وتقدم عليها فتح أو ضم .

مثال: إذا تقدمها فتح ﴿شَهِدَ اللهُ﴾[آل عمران:١٨]

مثال: إذا تقدمها ضم ﴿نَصْرُ اللهِ﴾[البقرة:٢١٤].

كذلك عند الابتداء بلفظ الجلالة فإنها تفخم؛ لأنها مفتوحة.

الثانية: الترقيق: تُرقق لام لفظ الجلالة إذا سبقها كسر متصل بها مثل: ﴿لِلهِ﴾[الفاتحة:٢] ، ﴿بِاللهِ﴾[البقرة:٨]، أو منفصل عنها مثل ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ﴾[آل عمران:١١٣].

المبحث العاشر : أحكام المدود

المد: تعريفه: لغة: هو المط ، وقيل الزيادة.

واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همز أو سكون.

حروفه: حروف المد ثلاثة:

*الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثال﴿قَالَ﴾.

*الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثال﴿قِيلَ﴾.

*الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثال﴿يَقُولُ﴾.

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين:

١ – المد الأصلي ٢ – المد الفرعي.

أولاً : المدُّ الأصلي (وهو الطبيعي)

تعريف المد الأصلي: وهو ما لا تقوم ذاتُ الحرفِ إلا به، ولا يتوقف مدُّه على سببٍ من همزٍ أو سكون.

تسميته: سُمي بالمد الطبيعي؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه على حده ولا يزيد عليه.

وسمي بالأصلي: لأنه أصل لجميع المدود.

أمثلته:يكون في كلمة نحو:﴿قَالُوا﴾، ويكون في حرف نحو:﴿ حَم ﴾.

مقداره: يُمد بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً دون زيادةٍ أو نقص.

ملحقات المد الطبيعي

يُلحق بالمد الأصلي الطبيعي ثلاثة من المدود:

١ – مد التمكين ٢ – مد العوض ٣– مد الصلة الصغرى.

أولاً: مد التمكين:

تعريفه: وهو ما اجتمع فيه ياءان أو واوان أُولاهما مديَّة أو مشددة.

فهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مشددة.

مثال ذلك : ﴿حُيِّيتُمْ﴾، ﴿النَّبِيِّينَ﴾.

حكمه: تمد الياء مداً طبيعياً بمقدار حركتين حتى يمكن التمكن من النطق بالياء الثانية واضحة ولا يدغمها القارئ.

النوع الثاني: ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مدية.

مثال ذلك: ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾، ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾.

النوع الثالث: ما اجتمع فيه واوان أولاهما مدية .

مثال ذلك: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾.

ثانياً : مد العوض:

تعريفه: وهو الألف المحذوفة وصلاً الثابتة وقفاً.

كالمنون المنصوب: مثاله﴿عَلِيًّا حَكِيمًا﴾، ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾.

فتُمد بمقدار حركتين عند الوقف وتُحذف وصلاً.

ثالثاً: **مد الصلة الصغرى**:

تعريفها : وهو حرف المد الواو والياء المحذوف خطاً ووقفاً الثابت وصلاً في التلاوة، وهو المسمى بهاء الكناية.

وهاء الكناية : هي التي يكنى بها عن المفرد الغائب.

الأمثلة: ﴿ **به – فيه – منه – عليه**﴾.

مقدارها: تمد الصلة الصغرى بمقدار حركتين.

شروطها:

١ – يشترط فيها أن تكون زائدة عن بنية الكلمة فلا يدخل فيها الهاء الأصلية نحو: ﴿**نَفْقَهُ**﴾، ﴿**وَجْهُ**﴾.

٢ –كذلك أن لا يأتي بعد الهاء همزة .

مثال ذلك: ﴿**إِنَّهُ هُوَ**﴾.

فإذا أتى بعد الهاء همزة فيُسمى بمد الصلة الكبرى وسيأتي في المد الفرعي.

ثانيا : المد الفرعي:

تعريف المد الفرعي: وهو إطالةُ الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همزٍ أو سكونٍ بعده.

حروفه:حروف المد الثلاثة «واي» وهي موجودة في كلمة: «نوحيها».

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

أنواع المد الفرعي:

خمسة أنواع: ثلاثة بسبب الهمز: ١-المتصل ٢- المنفصل ٣- البدل.

واثنان بسبب السكون: ١- المد اللازم ٢- المد العارض للسكون.

الأول: المد الواجب المتصل

تعريفه: هو أن يأتي فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

الأمثلة: ﴿ أُولَئِكَ ﴾، ﴿ هَنِيئًا ﴾، ﴿ بِالسُّوءِ ﴾.

سببه: السبب في زيادته على المد الطبيعي وهو وقوع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

تسميته: سُمي متصلاً؛ لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

حكمه: وجوب المد فقد أجمع القراءُ على زيادته في المد وعدم جواز قصره ،وإن اختلفوا في مقدار الزيادة.

مقدار مده:

يُمد أربع حركات وهو المقدم في الأداء والمشهور عملاً، ويسمى توسطاً.

يُمد خمس حركات ويُسمى فُوَيق التوسط.

ويُزاد المد إلى ست حركات في الهمز المتطرف المتصل إذا وقفت عليه، نحو: ﴿السُّفَهَاءُ﴾. فعند الوقف على الكلمة يمد المتصل ست حركات.

الثاني: المد الجائز المنفصل

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمةٍ أخرى.

مثال: ﴿وفِي أَنْفُسِكُمْ﴾، ﴿قُوا أَنْفُسَكُم﴾، ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾.

تسميته: سُمي منفصلاً؛ لانفصال حرف المد عن الهمز.

حكمه: جواز المد والقصر.

مقدار مده: أربع حركات، وخمس حركات،ويجوز مده بمقدار حركتين وثلاث حركات.

والتوسط أربع حركات هو المقدم المشهور عند أهل الأداء.

الثالث: المد العارض للسكون

تعريف المد العارض للسكون: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك بأي حركة كانت في حال الوصل ثم يسكن هذا الحرف للوقف.

الأمثلة : ﴿الفَائِزُونَ﴾، ﴿ لِلمُتَّقِينَ﴾، ﴿ المِهَادُ﴾.

تسميته : سمي بالمد العارض للسكون؛ لأن السكون عرض له من أجل الوقف.

حكمه : جواز مده وقصره، فيُمد ستاً أو أربعاً، أو حركتين.

* يلحق بالمد العارض للسكون **(مد اللين)** وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما عند الوقف.

مثاله: ﴿بَيْتَ﴾، ﴿ خَوْفٌ﴾، وله جميع أحكام المد العارض للسكون.

الرابع : مد البدل

تعريف مد البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة ولم يأت بعده همزٌ ولا سكون.

الأمثلة: ﴿آدم﴾، ﴿ إِيمَانًا﴾، ﴿ أُوتُوا﴾.

تسميته: سُمي بمد البدل ؛ لإبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فأصل «آدم» أَأْدم ، وأصل «إِيمَانًا» إِإْمان، وأصل «أُوتُوا» أُأْتوا.

والقاعدة: إذا اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فإن الثانية تُبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

وقد أُبدلت الهمزة الثانية في كلمة «أَأْدم» حرف مد من جنس ما قبلها وهو الألف فصارت «آدم» ، وهكذا في بقية الكلمات.

حكمه: يُمد بمقدار حركتين لجميع القراء إلا ورش فله ثلاثة أوجه.

الخامس : المد اللازم

تعريف المد اللازم:وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً وصلاً ووقفاً في كلمة أو حرف مخففاً أو مشدداً.

تسميته: سُمي لازماً؛ للزوم سببه وهو السكون حال الوصل والوقف، أو للزوم مده وقفاً ووصلاً مداً مشبعاً.

حكمه: لزوم المد ست حركات.

أقسام المد اللازم

المد اللازم ينقسم إلى قسمين: مد لازم كلمي مد لازم حرفي.

وكل منهما ينقسم إلى قسمين: ١ - كلمي مخفف ٢ - كلمي مثقل ٣- حرفي مخفف ٤ - حرفي مثقل.

أولا: المد اللازم الكلمي

وهو أن يجتمع السكون الأصلي مع حرف المد في كلمة واحدة.

وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول: كلمي مثقل:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ في كلمة واحدة.

الأمثلة: ﴿الحَاقَّةُ﴾، ﴿ الطَّآمَّةُ﴾، ﴿الصَّاخَّةُ﴾ .

تسميته: سمي بالكلمي؛ لأن المد في كلمة.

وسمي بالمثقل: لأن الحرف الذي بعد حرف المد مشدد «وهو عبارة عن حرفين حصل فيهما الإدغام».

القسم الثاني: كلمي مخفف:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ ثابتٌ في كلمة واحدة

أمثلته: ﴿ آلآن﴾.

تسميته: سمي بالكلمي المخفف؛ لأن الحرف الذي بعد حرف المد ساكنٌ وليس مشدداً.

ثانيا: المد اللازم الحرفي

وهو أن يجتمع السكون مع حرف المد في حرفٍ هجاؤُه من ثلاثة أحرف والوسط منها حرف مد .

وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: مد لازم حرفي مثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ.

شروطه: يشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤُه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد.

الأمثلة: ﴿ الم﴾ أصلها: ألف لام ميم ، فالألف في «لام» مدٌ لازمٌ حرفي مثقل .

تسميته: سُمي بالحرفي: لأن حرف المد وقع في حرف.

وسمي بالمثقل: لأنه أتى بعد حرف المد الألف حرفٌ مشددٌ وهو الميم بسبب الإدغام في الميم التي بعدها.

القسم الثاني: مد لازم حرفي مخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكونٌ أصلي غير مشدد.

شروطه: يشترط فيه ما اشترط في الحرفي المثقل.

الأمثلة: ﴿ص﴾، ﴿ن﴾، ﴿حم﴾ أصلها صاد ، نون، حا ميم.

مواضع المد اللازم الحرفي وحروفه في القرآن الكريم

المد اللازم سواء كان مثقلاً أو مخففاً له مواضع خاصة في القرآن الكريم وحروف خاصة.

فمواضعه في أول السور التي افتتحت بأحرف الهجاء مثل:«ص– ن–حم» ولا يكون في وسط السور ولا في آخرها.

وحروفه الخاصة مجموعة في قولك:«كم عسل نقص».

الأمثلة:

الكاف: قوله تعالى:﴿كهيعص﴾.

الميم: قوله تعالى:﴿الم – حم﴾.

العين: قوله تعالى:﴿عسق﴾.

السين: قوله تعالى:﴿طسم – عسق﴾.

اللام: قوله تعالى:﴿الم – المر﴾.

النون: قوله تعالى:﴿ن وَالْقَلَم﴾.

القاف: قوله تعالى:﴿ ق وَالقُرْءَانِ المَجِيدِ﴾.

الصاد: قوله تعالى:﴿ ص – المص﴾.

وهذه الأحرف تُمد مداً لازماً ست حركات إلا حرف العين ففيه وجهان:

التوسط: أربع حركات، والطول: ست حركات، وهو أفضل.

وغير الأحرف الثلاثية المكونة من حرفين من كل حرفٍ هجاؤُه على حرفين نحو:«حا–طا–ها» فحكمه أن يُمدُّ مداً طبيعياً بمقدار حركتين.

وما يُمد مداً طبيعياً من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو:«طا– ها–حا» محصورٌ في ستة أحرف مجموعة في قولك: «حي طاهر» خمسة تُمد مداً طبيعياً «حا،يا،طا،ها،را»، وأما الألف فلا تُمد أصلاً.

وعدد حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً من غير المكرر مجموعة في قولك: «صله سحيرا من قطعك».

المبحث الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء

تعريف الوقف:

لغة: هو الكف والحبس والمنع.

اصطلاحًا: هو: قطع الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله إذا لم يصح الابتداء به.

مشروعية الوقف والأدلة على ذلك

من الأدلة على الوقف ما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقطع قراءته آية آية: ﴿**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**﴾، ثم يقف: ﴿**الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**﴾، ثم يقف.

فأفاد الحديث أن الوقوف على رؤوس الآي سنة نبوية.

أقسام الوقف

قد يكون الوقف باختيار القارئ، وقد يضطر إليه لسعالٍ أو ضيق نفسٍ، وقد يحتاج إليه في مقام التعليم أو الاختبار، فعلى هذا فالوقف أقسام.

القسم الأول: الوقف الاضطراري

تعريفه:

وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته، ويضطر إليه اضطرارًا بسبب انقطاع نفس، أو ضيق، أو عجز عن القراءة، أو نسيان لها، أو غلبة بكاء، أو عطاس أو عروض أي عذر من الأعذار التي لا يتمكن معها من وصل الكلمة بعضها ببعض.

حكمه:

جائزٌ للذي عرض له شيء مما ذكر الوقف على أي كلمة، وإن لم يتم المعنى، ثم يجب عليه بعدُ أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إن صلح الابتداء بها، وإلا ابتداء بكلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

القسم الثاني: الوقف الاختباري

تعريفه:

وهو أن يأمر الأستاذ تلميذه بالوقف على كلمة؛ ليختبره في حكمها من قطع، أو وصل، أو إثبات، أو حذف، أو وقف عليها بالتاء أو بالهاء.

حكمه:

يجوز الوقف عليه على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح البدء بها.

القسم الثالث: الوقف الانتظاري

تعريفه:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف؛ ليستوعب ما فيها من القراءات، أو الروايات، والطرق، والأوجه، ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ، وجمعه القراءات السبع، ولا يشترط في هذا الوقف تمام المعنى، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم.

حكمه:

الجواز، وهو مثل الذي قبله.

القسم الرابع: الوقف الاختياري

تعريفه:

هو الوقف المقصود لذاته بمحض إرادة القارئ واختياره. وهذا الوقف قد يفهم منه معنى، وقد لا يفهم.

فالأول: وهو الذي يفهم منه معنى عند الوقف عليه وهو أقسام:

الأول- الوقف التام

تعريفه:

وهو الوقف على كلام تام لم يتعلق ما بعده به لا لفظًا ولا معنى.

تسميته:

سُمي تامًا؛ لتمام المعنى وكماله عند الكلمة الموقوف عليها، وعدم الاحتياج إلى ما بعدها لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى.

مواضعه:

أكثر ما يكون في أواخر السور، و أواخر الآي، وعند انقضاء القصص، وعند الانتهاء من مقام خاص وموضوع معين، والانتقال إلى مقام آخر وموضوع آخر.

حكمه:

أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

رمزه في المصحف:

يُرمز للوقف التام في المصحف «قلي» وهذا حينما يكون في أثناء الآية. ومعناه: أن الوقف أولى من الوصل، وليس له رمز حينما يكون في آخر الآية.

أمثلته:

الوقف على قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥]، وعلى قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَى هدىً منْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة:٥].

الثاني- الوقف الكافي

تعريفه:

هو الوقف على ما تم لفظه دون معناه، وكان له تعلق بما بعده في المعنى.

تسميته:

سُمي كافيًا للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده إعرابًا، فالتعليق معنويًا لا لفظيًا، وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن.

حكمه:

جواز الوقف عليه، والابتداء بما بعده كالوقف التام.

رمزه في المصحف:

يُرمز له في المصحف بـ(ج) أي: أنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلته:

مثل قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[البقرة:٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة:٦].

الثالث- الوقف الحسن

تعريفه:

هو الوقف على كلام له تعلق بما بعده لفظًا ومعنىً.

تسميته:

سُمي بالحسن؛ لأنه يحسن الوقف عليه.

حكمه:

جواز الوقف عليه، وإن تعلق بما بعده، وعدم جواز الابتداء بما بعده، إلا رءوس الآي. إلا أن يكون فيه بشاعة، فلا يُبدأ به مثل: ﴿وَلَدَ اللهُ﴾[الصافات:١٥٢]. وفي غير رءوس الآي مثل قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ﴾[الممتحنة:١]. ولأن الوقف على رءوس الآي سنة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما أتى في حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقطع قراءته آية آية: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾، ثم يقف: ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف.

الأمثلة:

مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ للهِ﴾ فإنك إذا وقفت عليه وابتدأت بـ ﴿رَبِّ العَالَمِينَ﴾ فقد فصلت بين النعت والمنعوت وابتدأت بمجرور، ولا يجوز ذلك؛ ولأن المجرور معمول، والعامل والمعمول كشيء واحد.

رمزه في المصحف:

يُرمز له في المصحف بـ«صلي» أي: أن الوصل أولى من الوقف، إلا في رءوس الآي فالوقف أولى؛ لأنه اتباع للسنة، ولا يكون لها رمز في المصحف.

القسم الثاني من الوقف الاختياري: وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف عليه:

وهو الوقف القبيح.

تعريفه:

وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم فساد المعنى.

تسميته:

سُمي قبيحًا؛ لقبح الوقف عليه.

حكمه:

لا يجوز الوقف عليه قصدًا إلا لضرورة ضيق نفس أو عطاس ونحوهما، ثم يصله بما قبله. ولا يجوز الابتداء بما بعده؛ لتوقفه على ما قبله فيجب البدء بما يصح به المعنى مما قبله لما يترتب على ذلك من فهم غير المراد أو فساد المعنى، أو عدم الفائدة.

الأمثلة:

كالوقف على ما يوهم خلاف المعنى المقصود مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾[النساء:١١]، وقوله تعالى: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ﴾[النساء:٤٣].

والوقف على مالا يعطي فائدة كالوقف على لفظ: ﴿بِسْمِ﴾ و﴿الحَمْدُ﴾.

والوقف على ما يغير المعنى، كالوقف على لفظ: ﴿وَما مِنْ إِلهٍ﴾[آل عمران:٦٢]، ﴿وَما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ﴾[النساء:٦٤].

تمت بحمد الله وتوفيقه

فهرس المحتويات

المقدمة ٥
المبحث الأول: مقدمة في علم التجويد ٧
المبحث الثاني: مراتب القراءة ١٠
المبحث الثالث: اللحن ١٢
المبحث الرابع: أحكام الاستعاذة والبسملة ١٤
المبحث الخامس: مخارج الحروف ١٨
المبحث السادس: صفات الحروف ٢٤
المبحث السابع: أحكام النون الساكنة والتنوين ٣٤
المبحث الثامن: أحكام الميم الساكنة والمشددة والنون المشددة ٣٩
المبحث التاسع: أحكام الراء أحكام اللام: ٤٧
المبحث العاشر: أحكام المدود ٤٨
المبحث الحادي عشر: أحكام الوقف والابتداء ٥٨
فهرس المحتويات ٦٤